International Journal of Educational and Psychological Studies (EPS)
المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية
Journal Homepage: https://www.refaad.com/Journal/Index/3
E-ISSN 2520-4149 | P-ISSN 2520-4130
Vol. 14, Issue 5, 2025, pp. 773 - 784
www.refaad.com

The Reality of Academic Buoyancy among High School Students in Public Schools in the Ramallah and Al-Bireh Governorate from the Students' Own Perspectives

واقع الطفو الأكاديمي لدى طلبة الثانوية العامة في المدارس الحكومية في محافظة رام الله والبيرة من وجهة نظر الطلبة أنفسهم

Sahar Murshid Khayyat[1*]
[1] PhD in Educational Psychology, Arab American University, Palestine.
[*] Corresponding Author: Sahar Khayyat (saharkhayyat6@gmail.com)

سحر مرشد خياط[1*]
[1] دكتوراة في مجال علم النفس التربوي- الجامعة العربية الأمريكية- فلسطين.
*الباحث المراسل: سحر خياط (saharkhayyat6@gmail.com)

This file is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International

Received استلام البحث	Revised مراجعة البحث	Accepted قبول البحث
2025/5/21	2025/6/2	2025/6/22

DOI: https://doi.org/10.31559/EPS2025.14.5.5

Abstract:

Objectives: This study aimed to explore the phenomenon of academic buoyancy among secondary school students in public schools within the Ramallah and Al-Bireh Governorate, as perceived by the students themselves. It further sought to explore differences in the mean scores of academic buoyancy based on the variables of (gender and academic stream).

Methods: The study employed a descriptive approach, utilizing a developed and validated Academic Buoyancy Scale applied to a stratified random sample of (353) secondary school students from public schools in the Ramallah and Al-Bireh Governorate, selected according to gender.

Results: The study presented several results, most notably that the overall mean score of the participants on the Academic Buoyancy Scale was 3.22, representing (64.4%), which indicates a moderate level of academic buoyancy. The results also indicated statistically significant differences in academic buoyancy among secondary school students in public schools in the Ramallah and Al-Bireh Governorate based on the gender variable, with females scoring higher. In addition, significant differences were found based on the academic stream, favoring students in the scientific stream.

Conclusions: The researcher recommended paying greater attention to school activities and events, as they can help students release negative and emotional energies, thereby enhancing their motivation for learning and achievement, fostering positive interaction with others, and improving their levels of academic buoyancy.

Keywords: *Academic Buoyancy; Secondary Education; Public schools.*

الملخص:

الأهداف: تهدف الدراسة إلى تقصي واقع الطفو الأكاديمي لدى طلبة الثانوية العامة في المدارس الحكومية في محافظة رام الله والبيرة من وجهة نظر الطلبة أنفسهم، وتقصي الفروق في متوسطات تقديرات أفراد عينة الدراسة لمستوى الطفو الأكاديمي باختلاف متغيرات (الجنس، والفرع).

المنهجية: استخدمت الدراسة المنهج الوصفي عبر تطوير وتطبيق أداة الدراسة: مقياس الطفو الأكاديمي على عينة الدراسة التي تم اختيارها بالطريقة العشوائية الطبقية حسب متغير الجنس، وقد بلغ حجم العينة (353) من طلبة الثانوية العامة في المدارس الحكومية في محافظة رام الله والبيرة.

النتائج: توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها: أن المتوسط الحسابي لتقديرات عينة الدراسة على مقياس الطفو الأكاديمي ككل بلغ (3.22) وبنسبة مئوية (64.4%) وبتقدير متوسط، ووجود فروق في الطفو الأكاديمي لدى طلبة الثانوية العامة في المدارس الحكومية في محافظة رام الله والبيرة تعزى إلى متغير الجنس، جاءت الفروق لصالح الإناث، ووجود فروق تعزى إلى متغير الفرع، جاءت الفروق لصالح علمي.

الخلاصة: أوصت الباحثة بضرورة العناية بالأنشطة والفعاليات المدرسية، والتي يمكن أن تساهم في مساعدة الطلبة على تفريغ الطاقات السلبية والانفعالية في سبيل زيادة دافعيتهم للدراسة والإنجاز والتفاعل الإيجابي مع الآخرين ورفع مستويات الطفو الأكاديمي لديهم.

الكلمات المفتاحية: *الطفو الأكاديمي؛ المرحلة الثانوية؛ المدارس الحكومية.*

الاستشهاد

Citation

خياط، سحر. (2025). واقع الطفو الأكاديمي لدى طلبة الثانوية العامة في المدارس الحكومية في محافظة رام الله والبيرة من وجهة نظر الطلبة أنفسهم. *المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية*، 14 (5)، 773-784.

Khayyat, S. M. (2025). The Reality of Academic Buoyancy among High School Students in Public Schools in the Ramallah and Al-Bireh Governorate from the Students' Own Perspectives. *International Journal of Educational and Psychological Studies*, 14(5), 773-784. https://doi.org/10.31559/EPS2025.14.5.5 [In Arabic]

المقدمة:

لاشك بأن الحياة المعاصرة اليوم والتغيرات السريعة والحروب والكوارث، والضغوط النفسية التي يتعرض لها طلبة المدارس في فلسطين بشكل عام، وطلاب الثانوية العامة بشكل خاص يؤثر في شتى ميادين حياتهم، ويكون تأثيره الأكبر على الجوانب النفسية والاقتصادية، والتعليمية الأكاديمية والاجتماعية، مما يؤدي إلى شعورهم بعدم الإنجاز والتوازن، وبحال اختلال هذا الجانب وتقهقر إشباع هذه الحاجة، يقع الطلبة في متاهة الاضطرابات السلوكية والنفسية، فيتدنى عندهم مستوى الثقة بالنفس وإدارتها وفاعليتها، وعندها تبدأ ملامح شعورهم بالإحباط والتشاؤم والسخط، وتراكم التحديات والصعوبات الأكاديمية لديهم.

ومن هنا يتوجب على جميع الطلاب مواجهة الضغوط الأكاديمية والتحديات التي تشكل جزءًا من حياتهم الأكاديمية اليومية، وذلك من خلال الطفو الأكاديمي الذي يعد عنصرًا هامًا؛ للتقليل من تأثير التحديات والصعوبات التعليمية (Rohinsa, et al, 2019).

حيث أن ما يبذله الطالب لمواجهة التحديات في الحياة الأكاديمية بمزيد من الثقة والإصرار يسمى الطفو الأكاديمي، فهو العامل الذي يساعد الطلاب على التعامل مع الصعوبات والمشاكل والتحديات الأكاديمية المستمرة نسبيًا؛ فكل طالب يحتاج الى نوع من القدرة التي تسمح له بالاستجابة بشكل مناسب للضغوط الأكاديمية الروتينية والتحديات التي يواجها في المدرسة، فغياب مثل هذا النوع من القدرة قد يتسبب بعدم ثقة الطالب بنفسه وقدرته على مواجهة الاخفاقات الأكاديمية، وإجهاد النفس لديه (Rodrigues & Magre , 2018). حيث يعتبر الطفو الأكاديمي أحد المفاهيم الحديثة التي ناقشت قدرة الطلبة على إدارة السياقات والمشاكل الأكاديمية المختلفة، وهو المفهوم الذي يعرف بأنه قدرة الطالب على التعامل بفاعلية مع التحديات والصعوبات التي تشكل نموذجا للحياة الأكاديمية اليومية، ويتضمن ذلك المثابرة وانخفاض القلق والسيطرة، والفاعلية الذاتية والقدرة على التخطيط (Martin & Marsh, 2006).

هذا ويوضح حسن (2020) أن الطفو الأكاديمي أحد المفاهيم الحديثة في علم النفس الإيجابي، والتي تمكن الفرد من التغلب على التوتر والقلق والخوف من الفشل، واستيعاب التقدم العلمي والتكنولوجي ومعالجة المعلومات وتحقيق النجاح والتفوق الدراسي من خلال تركيزه على النواحي الأكاديمية في حياة الفرد. ويعرف الطفو الأكاديمي بأنه قدرة الطالب على التغلب على أنواع النكسات والتحديات والضغوط التي يتعرض لها بشكل روتيني أثناء الدراسة الأكاديمية، مثل: الحصول على درجات منخفضة، أو الفشل في اختبار ما، وأداء العمل في اللحظات الأخيرة (Putwain, et al.,2014). وتشير حليم (2019) إلى الطفو الأكاديمي بأنه قدرة الطلاب على تخطي مشكلاتهم اليومية التي تعترضهم داخل المدرسة سواء كانت داخل حجرة الدراسة أو خارجها، وبالتالي وصولهم إلى حالة التوازن، والحصول على نتائج إيجابية فيما يتعلق بالنواحي التعليمية الأكاديمية والتحصيلية.

هذا ويطلق مصطلح الطفو الأكاديمي على العمليات التي يستجيب الطلاب من خلالها بشكل إيجابي للتحديات والعراقيل اليومية المتعلقة بالمدرسة، والاعتماد على مواردهم العاطفية والاجتماعية الحالية ذاتية التنظيم لمواجهة الحاضر والمستقبل، وهو هنا واضح لجميع الطلاب لتحسين تحصيلهم الأكاديمي، وليس فقط لهؤلاء الذين يتعاملون مع تحدي أو محنة أكاديمية حادة أو مستمرة (حسب الله،2021). وبهذا يعرف الطفو الأكاديمي بأنه قدرة الطلاب على التعامل بفاعلية مع العثرات الصغيرة والتحديات والصعوبات المتعلقة بصعوبة العمل المدرسي، والعقبات المادية التي تشكل جزء من حياتهم الأكاديمية اليومية، والتعامل بفاعلية كذلك مع ضعف مهارات الاتصال، والمناهج الدراسية، وضغط الامتحان، وضعف الأداء (Rodrigues & Magre,2018) .

وأشار Piosang (2016) إلى أن أبعاد الطفو الأكاديمي تتمثل في الفاعلية الذاتية : Self-Efficacy : ويقصد بها قدرة الطلاب على الفهم والأداء الجيد للمهام الأكاديمية، وبذل أقصى ما في وسعهم لمواجهة التحديات وأداء المهام، إضافة إلى القلق كبعد آخر للطفو الأكاديمي : Anxiety : أي الإحساس بالتوتر وعدم الارتياح عند التفكير في أداء المهام الأكاديمية والامتحانات، ومن أبعاد الطفو الأكاديمي أيضًا العلاقة بين المعلم والطالب: Teacher-Student Relationship : أي العلاقات بين الطلاب والمعلم وطريقة تواصلهم مع معلمهم واحترام معلمهم لهم، وأخيرًا فإن من أبعاد الطفو أيضًا جانب السيطرة غير المؤكدة: Uncertain Control : أي عدم تأكد الطلاب من كيفية أداء المهام بشكل مناسب. بينما أشار Panjwani & Aqil (2020) إلى الطفو الأكاديمي على أنه قدرة المتعلمين على مواجهة التحديات والصعوبات العادية بطبيعتها في البيئات أو البيئة التعليمية، وتتمثل أبعاد الطفو الأكاديمي بعدة أبعاد منها التنسيق: ويشير إلى قدرة الطفل على التخطيط لأنشطته الأكاديمية وجدولتها، إلى جانب بعد الوضوح: ويشير إلى الوعي الذاتي لدى الطفل حيث يكون واضحًا بشكل كاف حول موقعه وأهدافه ومستقبله ومعتقداته فيما يتعلق بأكاديمية، يليه بعد الهدوء: ويشير إلى حالة الطفل منخفض القلق، وبعد المناخ المدرسي: ويشير إلى العلاقة الأكاديمية للطفل في أسرته ومدرسته، وكذلك بعد الثقة: وتشير إلى الاكتفاء الذاتي للطفل من حيث يكون لديه إيمان قوي بتحقيق المهمة أو الهدف الأكاديمي المحدد بنجاح، وبعد الالتزام: حيث يشير إلى الموقف الذي يلتزم فيه الطفل بطريقة ذاتية التنظيم بتحقيق الأهداف المستهدفة المتعلقة بدراسته، وأخيرًا ضبط النفس كبعد للطفو الأكاديمي: وتشير إلى موائمة الأفكار والمشاعر والأفعال مع الأهداف ذات القيمة الدائمة في مواجهة البدائل الأكثر أهمية.

وقد تم التعامل مع مفهوم الطفو الأكاديمي من خلال ثلاث مكونات أساسية اولها مكون التوقع: والتي تتضمن فاعلية الذات والقدرة على التخطيط للأعمال والتحكم بالعمل ومجرياته. ثم المكونات القيمية: وهي قدرة الطالب على المثابرة والاستمرار بالعمل من أجل تحقيق الهدف الذي يسعى إليه إلى جانب المكونات الانفعالية: وهي وجود حالة من القلق المنخفض تجعل الطالب قادرا على تحمل الصعاب وتجاوزها (العظامات والمعلا، 2020).

وبذلك يمكن تصور الطفو الأكاديمي كشكل من أشكال المساندة والحماية التي تقع في الخطوط الأمامية للتعامل مع المحن والتحديات الكبرى التي يواجهها الطلاب.

وهنالك العديد من الخصائص التي يتميز بها الطلاب ذوو الطفو الأكاديمي كالثقة بالنفس، والانفتاح، والمثابرة والتحدي، والمرونة والاستمرارية، والتوفق مع الآخرين بالبيئة التعليمية (Hirvonen et al, 2019)، واتفق كل من محمود (2018) وعابدين (2018) على أن الخصائص التي يتميز بها مرتفعو الطفو الأكاديمي تتمثل في ارتفاع الكفاءة الذاتية والتعامل مع المخاطر الأكاديمية، والتخطيط والمثابرة وزيادة الثقة بالنفس وتكوين علاقات طيبة مع الآخرين، وارتفاع الرفاهية والصحة النفسية.

وتنبع أهمية الطفو الأكاديمي باعتباره عنصرًا مهمًا في مساعدة الطلاب على إدارة ومواجهة المخاطر والصعوبات الأكاديمية وخاصة تلك التي تحدث بشكل متكرر ومستمر في الحياة الأكاديمية اليومية، كعدم تقديم المهام والتكليفات في الموعد المحدد، وضغوط الاختبارات، والعمل الأكاديمي الصعب، وإمكانية الحصول على درجات سيئة أو متدنية في التقييم (عثمان، 2022).

هذا ويتأثر الطفو الأكاديمي بعوامل عده أهمها العوامل النفسية: وتتمثل في العوامل الأسرية والاجتماعية: وتتمثل في الدعم المتلقى من الاسرة، والتكافيء مع جماعة الأقران بالعملية التعليمية، إضافة إلى عامل دافعية الفرد وقدراته على توظيف إمكانياته ومهاراته ومدى عملية التحكم والسيطرة والشعور بالهدف، إلى جانب العوامل الأكاديمية: وتتمثل في دوره بالصف الدراسي من حيث الاستيعاب واجتياز الاختبارات وقدرته على التكيف مع استراتيجيات التعلم المختلفة، وعلاقاته بالزملاء والمعلمين، ومشاركته بالأنشطة المدرسية (Martin & Marsh, 2020).

ومن النماذج السيكولوجية المفسرة للطفو الأكاديمي: النموذج الأول يتجلى في الدافعية والانهماك وفيه يتم تقسيم الطفو الأكاديمي إلى اربعة أبعاد رئيسية وهي: الأبعاد المعرفية المساعدة على التوافق وتتضمن: (قيمة المهمة، التوجه للإتقان، الكفاءة الذاتية)؛ فالأفراد الذين يظهرون مستويات عالية في هذه المتغيرات ويتعلمون من أجل التعلم والفهم يكون لديهم مستويات عالية وأكثر قدرة على الطفو الأكاديمي، وكذلك الأبعاد السلوكية المعززة للتوافق وتتضمن: (المثابرة، والتخطيط، وإدارة المهام) فالأفراد الذين لديهم إصرار وتصميم ومثابرة وتحدي للصعاب وتخطيط لأعمالهم وواجباتهم يظهرون مستويات عالية من الطفو الأكاديمي، إلى جانب الأبعاد المعرفية المعوقة للتوافق وتتضمن: (القلق، وتجنب الفشل، واهتزاز الثقة)؛ فالأفراد الذين لديهم مستوى عالي من القلق ويتبنون توجهات تجنب الفشل (وليس الإتقان) وتهتز ثقتهم بأدائهم فإنهم يظهرون مستويات متدنية من الطفو الأكاديمي، أما النموذج الثاني المفسر للطفو الأكاديمي فهو مؤشرات التنبؤ الدافعي الخمسة (5c)، ويتكون من خمسة عوامل يمكن اعتبارها كمتنبئات للطفو الأكاديمي وهي (التحكم أو السيطرة، والثقوب، والتنسيق، والالتزام، والقلق المنخفض) والأفراد الذين لديهم مستويات والتحكم معتدلة ومستويات في الثقة والالتزام والتنسق يرتفع لديهم الطفو الأكاديمي، والذين لديهم قلق منخفض يرتفع لديهم الطفو الأكاديمي (عثمان وعفاف، 2022).

ومن خلال الاطلاع على العديد من الدراسات التي أجراها مجموعة من الباحثين في بيئات مختلفة بخصوص موضوع الطفو الأكاديمي، الذي شغل اهتمام الكثير من العلماء والمفكرين والباحثين، لما له من نتائج وآثار على حياة الطالب الأكاديمية، أمكن الوصول إلى العديد من الدراسات الحديثة سواءً أكانت عربية أم أجنبية، التي عالجت هذا الموضوع من نواح مختلفة، ولم يتسنى للباحثة الوصول لدراسات الطفو الأكاديمي للطلبة في فلسطين بشكل عام ومحافظة رام الله والبيرة بشكل خاص، وهذا مؤشر إضافي على أهمية الدراسة الحالية، فقد سعت دراسة محجوب ومحمود (2022) التعرف إلى الطفو الأكاديمي لدى طلبة الجامعة، والفروق في الطفو الأكاديمي لدى الطلبة وفق متغير التخصص الدراس (علمي- إنساني)، ولتحقيق أهداف الدراسة بنت الباحثة مقياس الطفو الأكاديمي، بعد أن اتبعت الخطوات العلمية في بنائه، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي، وتألفت عينت البحث من (400) طالب وطالبة اختيرت بالطريقة الطبقية العشوائية من أربع كليات في جامعة ديالى، وتوصلت الدراسة لوجود طفو أكاديمي لدى أفراد عينة الدراسة، ووجود فروق دالة إحصائيًا في الطفو الأكاديمي بين الطلبة تبعًا لمتغير الجنس ولصالح الذكور، وعدم وجود فروق دالة إحصائيًا في الطفو الأكاديمي بين الطلبة ذوي التخصص الدراسي (العلمي، الإنساني).

وهدفت دراسة البصير (2021) التعرف على مستوى الاندماج المدرسي، والطفو الأكاديمي والاستثارة الفائقة لدى طلبة مدرسة المتفوقين الثانوية في العلوم والتكنولوجيا (STEM). الكشف عن نوع العلاقة الارتباطية بين الاندماج المدرسي والطفو الأكاديمي والإستثارة الفائقة لدى عينة الدراسة، والتعرف على الفروق في هذه المتغيرات وفقًا للجنس، واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي الإرتباطي المقارن، وتكونت عينة الدراسة من (107) طالبًا وطالبة من الصفين الأول والثاني الثانوي بمدرسة STEM بمدينة العبور، وأعدت الباحثة مقياس الطفو الأكاديمي والإستثارة الفائقة وقامت بتقنين مقياس الاندماج المدرسي، واسفرت الدراسة عن عدة نتائج كان أهمها ارتفاع مستوى الاندماج المدرسي لدى عينة الدراسة، في حين يتوافر لديهم مستوى متوسط من الطفو الأكاديمي والاستثارة الفائقة، وعدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين الطلاب والطالبات بمدرسة المتفوقين للعلوم والتكنولوجيا STEM على متغيرات الاندماج المدرسي والطفو الأكاديمي والاستثارة الفائقة على الدرجة الكلية والأبعاد الفرعية، باستثناء بعد الاستثارة الانفعالية الفائقة حيث جاءت الفروق لصالح الطالبات. وهدفت دراسة العظامات ومعلا (2020) التعرف على مستوى كل من الطفو الأكاديمي والدافعية الداخلية والخارجية لدى طلبة الصف العاشر، والكشف عن القدرة التنبؤية للدافعية الداخلية والخارجية بالطفو الأكاديمي، والكشف عن وجود فروق في مستوى الطفو الأكاديمي تبعًا لمتغيري الجنس والتحصيل الأكاديمي أو التفاعل بينهما. أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى الطفو الأكاديمي والدافعية الخارجية كان متوسطًا وأن مستوى الدافعية الداخلية كان مرتفعًا، كما أشارت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائيًا في مستوى الطفو الأكاديمي الكلي تعزى إلى متغير الجنس ولصالح الذكور. وسعت دراسة حسن (2020) التعرف إلى العلاقة بين الطفو الأكاديمي والدافعية العقلية لدى طلاب الصف الثاني الثانوي، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي، وطبقت على عينة قوامها (200) من طلاب الصف الثاني الثانوي بمحافظة بني سويف،

وتم استخدام مقياس الدافعية العقلية والطفو الأكاديمي، وتوصلت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين الدافعية العقلية والطفو الأكاديمي لدى الطلاب، كما تبين عدم وجود فروق ذات دلالة جوهرية بين الذكور والإناث على مقياس الدافعية العقلية، بينما توجد فروق في النوع على مقياس الطفو الأكاديمي لصالح الإناث، كما تبين إمكانية التنبؤ بالطفو الأكاديمي من خلال الدافعية العقلية. وهدفت دراسة داتو ويانغ (Datu&yang, 2016) إلى تحديد مستوى الطفو الأكاديمي لدى الطلبة الجامعيين، كما سعت لتقصي وجود فروق في مستوى الطفو الأكاديمي تبعًا لمتغير الجنس، فتكونت عينة الدراسة من (421) طالبًا وطالبة من مختلف الجامعات في مدينة مانيلا الفلبينية. فجاءت نتائج الدراسة لتؤكد وجود الطفو الأكاديمي بمستوى مرتفع، كما أكدت وجود فروق بالطفو الأكاديمي تبعًا لمتغير الجنس ولصالح الذكور.

بعد العرض السابق للدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة الحالية، يلاحظ تباين الدراسات السابقة؛ حيث إن بعض أهدافها ركزت على الطفو الأكاديمي وربطه بمتغيرات متباينة، وكما أنها تناولت مجتمعات مختلفة عن مجتمع الدراسة الحالية، فكانت عينات الدراسات السابقة من طلبة الجامعات والمدارس، ومن هنا تتفرد هذه الدراسة بتناول عينة من طلبة الثانوية العامة بفرعيها العلمي والأدبي في محافظة رام الله والبيرة، وبينت نتائج الدراسات السابقة في غالبيتها وجود طفو أكاديمي بمستويات مرتفعة، ووجود فروق دالة إحصائيًا في الطفو الأكاديمي بين الطلبة تبعًا لمتغير الجنس ولصالح الذكور، وبينت بعضها عدم وجود فروق دالة إحصائيًا في الطفو الأكاديمي بين الطلبة ذوي التخصص الدراسي (العلمي، الإنساني)، وكشفت دراسات أخرى وجود مستوى متوسط من الطفو الأكاديمي، وعدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين الطلاب والطالبات بمدرسة المتفوقين للعلوم والتكنولوجيا STEM على متغير الطفو الأكاديمي، بينما بينت دراسات أخرى وجود فروق في النوع على مقياس الطفو الأكاديمي لصالح الإناث. وقد استفادت الدراسة الحالية من الدراسات والبحوث السابقة في بناء الإطار النظري للدراسة، وصياغة المشكلة وتحديدها، وصياغة الفروض الملائمة، وبناء أدوات جمع البيانات وتطويرها، وتحديد أهداف الدراسة، واستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة لتحليل النتائج ومناقشتها، فكانت هذه الدراسة تأكيدًا على ما جاء في العديد من الدراسات السابقة، وتتميز الدراسة الحالية عن غيرها من الدراسات السابقة بأنها توجه الأنظار نحو طلبة الثانوية العامة بشقيها الأدبي والعلمي، وقد تساهم في اتخاذ التدابير والإجراءات اللازمة لمساعدتهم ليكونوا في أجواء نفسية وأكاديمية مناسبة، متمثلة في تكيفهم مع أنفسهم ومع الآخرين، وكذلك تمكينهم من مواجهة التحديات والصعوبات الأكاديمية، وبالتالي يكونون أكثر صلابة وصمود في حياتهم الأكاديمية العلمية، وأكثر قدرة على إتقان ما يقومون به من واجبات والتزامات.

مشكلة الدراسة:

قدرة الطالب على الرجوع إلى حالة الثبات والاتزان الانفعالي بعد تأثره ببعض الأحداث السلبية التي مر بها سواء الحصول على درجات تحصيل منخفضة أو انخفاض القدرة علي إتمام المهام الأكاديمية المطلوبة تتمحور بقدرة الطالب على الاستجابة الفعالة للعقبات والصعوبات الأكاديمية التي تواجهه أثناء التعلم وقدرته على مواجهة مشكلات الدراسة اليومية والتي ترتبط بالأداء والإنجاز الأكاديمي.

وقد أظهرت الأبحاث والدراسات الحديثة أن قدرة الطالب على مواجهة التحديات والعقبات التي تعترضهم اثناء مسيرتهم التعليمية عنصر مهم في تحديد تقدمهم الأكاديمي، وتلك القدرة هي ما يشار إليها بمفهوم الطفو الأكاديمي كما ذكرها كل من (مصطفى،2014 و شلبي، 2015 و الزعبي، 2018 وعثمان، 2022). وكما أشارت دراسة محمود (2014) إلى أهمية الطفو الأكاديمي في التحصيل الدراسي لدى التلاميذ، وفي المخرجات التعليمية كالأداء الدراسي والتوافق الأكاديمي للتلاميذ.

وهكذا نجد أن هناك حاجة ماسة لدراسة هكذا مواضيع لها الدور الأساسي، ولا سيما في المدارس التي تعد المؤسسة الإنتاجية التي تنتج الكفايات والعقول المفكرة، فلا نعلم إذا كان الطلبة فيها يتصفون بالطفو الأكاديمي رغم الظروف الصعبة التي قد تؤثر بشكل سلبي عليهم، وهل لديهم القدرة على مواجهة التحديات والصعوبات التي تعترضهم في الحياة اليومية الأكاديمية، وبناءًا على ما تقدم اتجهت الدراسة الحالية إلى دراسة واقع الطفو الأكاديمي لدى طلبة الثانوية العامة في المدارس الحكومية في محافظة رام الله والبيرة من وجهة نظر الطلبة أنفسهم، وينبثق عن مشكلة الدراسة السؤالين الفرعيين الآتيين:

- ما مستوى الطفو الأكاديمي لدى طلبة الثانوية العامة في المدارس الحكومية في محافظة رام الله والبيرة من وجهة نظر الطلبة أنفسهم؟
- هل توجد فروق في متوسطات تقديرات أفراد عينة الدراسة من طلبة الثانوية العامة في المدارس الحكومية في محافظة رام الله والبيرة لمستوى الطفو الأكاديمي باختلاف متغير: (الجنس، الفرع)؟

أهداف الدراسة:

سعت الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- التعرف إلى مستوى الطفو الأكاديمي لدى طلبة الثانوية العامة في المدارس الحكومية في محافظة رام الله والبيرة من وجهة نظر الطلبة أنفسهم.
- تقصي الفروق في متوسطات تقديرات أفراد عينة الدراسة من طلبة الثانوية العامة في المدارس الحكومية في محافظة رام الله والبيرة لمستوى الطفو الأكاديمي باختلاف متغير: (الجنس، الفرع) .

أهمية الدراسة:

تتضح أهمية إجراء الدراسة الحالية في العديد من الاعتبارات النظرية والتطبيقية على النحو الآتي:

الأهمية النظرية:

- تتبنى الدراسة أدوات علمية بحثية سليمة، ويتوقع من مخرجاتها أن تكون مخرجات علمية دقيقة.
- كما تتجلى أهمية الدراسة في مدى أهمية الفئة الأكاديمية التي تناولتها الباحثة بالدراسة وهي مرحلة الثانوية العامة التي تتميز عن غيرها من المراحل الدراسية الأخرى، حيث إنها تشهد اقتراب الطالب وانتقاله للحياة الجامعية أو المهنية، وهي مرحلة بالغة الحساسية والأهمية بوصفها مرحلة الاعتماد على الذات والاعتداد بها، إذ في هذه المرحلة يتسنى على المربين ضرورة مراعاة أهمية تمكن الطالب من الإبداع والنجاح الأكاديمي وتأثيره على ذاته وفاعليتها.
- تبلغ أهمية الدراسة في إنها تسلط الضوء لمتغير الطفو الأكاديمي الذي لم ينل نصيبًا كافيًا من البحث والدراسة في مجتمعنا الفلسطيني بالرغم من مدى أهميتة في تشكيل شخصية الفرد ومن ثم الوصول إلى تحقيق التوازن والنجاح الأكاديمي، وهذا في حدود إطلاع الباحثة.
- ولخصوصية المجتمع الفلسطيني وما يعانيه من قهر وتهجير من قبل الاحتلال وممارساته، والتي تؤثر على نفسية الطلبة وتخلق لهم الكثير من المشكلات النفسية والأكاديمية، فإن من الضروري تقصي مكونات الصحة النفسية الأكاديمية لأفراده ومن ضمنها نجاح الطالب في حياته الأكاديمية والحصول على علامات عالية في المدرسة والمتمثلة في ارتفاع مستويات الطفو الأكاديمي لدية الذي يؤثر بشكل كبير على اعتداده وثقته بنفسه، والتي تعد أساس للتوازن الأكاديمي لدى الطالب.

الأهمية التطبيقية:

- يتوقع من الدراسة الحالية أن تسهم في إثراء المكتبة العربية، وتزويد الباحثين المتخصصين في المجال بما يلزمهم من ادوات يمكن تطبيقها في دراسات جديدة على بيانات مغايره.
- يؤمل من هذه الدراسة أن تقدم مفاهيم رئيسة للطفو الأكاديمي لدى طلبة المرحلة الثانوية، الذي نتمنى أن يلقي ظلالًا حقيقية على مفهوم الطفو الأكاديمي من حيث المفهوم والأبعاد والتبعات المترتبة عليه، ما يؤثر إيجابًا على فاعلية العملية التربوية، واقتراح برنامج تطويري لرفع مستويات الطفو الأكاديمي في حال كان منخفض بالاستناد لمتغيرات الدراسة.
- يؤمل من هذه الدراسة أن تشكل قاعدة بحثية علمية لدراسات لاحقة.

فرضيات الدراسة:

- الفرضية الأولى: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($\alpha \leq .05$) بين متوسطات تقديرات أفراد عينة الدراسة من طلبة الثانوية العامة في المدارس الحكومية في محافظة رام الله والبيرة لمستوى الطفو الأكاديمي باختلاف متغير الجنس.
- الفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($\alpha \leq .05$) بين متوسطات تقديرات أفراد عينة الدراسة من طلبة الثانوية العامة في المدارس الحكومية في محافظة رام الله والبيرة لمستوى الطفو الأكاديمي باختلاف متغير الفرع.

مصطلحات الدراسة:

- **الطفو الأكاديمي:** هو الدافعية الذاتية التي تدفع الطالب وتمكنه من مواجهة المشكلات الأكاديمية والتعامل مع الضغوط والتغلب على التراجع المدرسي (Datu & Yang, 2021). ويعرف إجرئيًا: بأنه الدرجة التي يحصل عليها أفراد العينة على مقياس الطفو الأكاديمي المطبق في الدراسة الحالية.
- **المرحلة الثانوية:** المرحلة التي تلي المرحلة الأساسية، ومدتها ثلاث سنوات، وتنقسم لعدة فروع: العلمي والعلوم الإنسانية والتجاري والشرعي. وتشتمل على صفوف: العاشر، والحادي عشر، والثاني عشر (وزارة التربية والتعليم، 2024).

حدود الدراسة:

- الحدود المكانية: نفذت هذه الدراسة بالمدارس الحكومية في محافظة رام الله والبيرة.
- الحدود البشرية: جرت هذه الدراسة على عينة من طلبة الثانوية العامة الملتحقين بالمدارس الحكومية في محافظة رام الله والبيرة.
- الحدود الزمانية: نفذت هذه الدراسة في الفصل الأول من العام الدراسي (2025/2024).
- الحدود الموضوعية: الطفو الأكاديمي لدى طلبة الثانوية العامة.

منهجية الدراسة وإجراءاتها:

منهجية الدراسة:

اعتمد الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، نظرًا لكونه المنهج الملائم لطبيعة هذه الدراسة؛ حيث أن هذا المنهج لا يعتمد فقط على جمع المعلومات إنما يقوم بالربط وتحليل الفروق ما بين متغيرات الدراسة للوصول إلى الاستنتاجات المرجو الوصول إليها من خلال الدراسة (عوده وملكاوي، 1992).

مجتمع الدراسة وعينتها:

أولًا: مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من جميع من طلبة الثانوية العامة في المدارس الحكومية في محافظة رام الله والبيرة والبالغ عددهم (4273) حسب إحصائيّات مديرية التربية والتعليم في محافظة رام الله والبيرة للعام الدراسي (2024/ 2025م). وجدول (1) يوضح توزيع مجتمع الدراسة حسب متغير الجنس.

جدول (1): توزيع مجتمع الدراسة حسب متغير الجنس.

		العدد
الجنس	ذكر	1749
	أنثى	2524
المجموع		**4273**

ثانيًا: عينة الدراسة

أما عينة الدراسة، فقد اختيرت كالآتي:

- **العينة الاستطلاعية:** اختيرت عينة استطلاعية مكونة من (30) من طلبة الثانوية العامة في المدارس الحكومية في محافظة رام الله والبيرة، وذلك بغرض التأكد من صلاحية أدوات الدراسة واستخدامها لحساب الصدق والثبات.
- **عينة الدراسة الأساسية:** اختيرت عينة الدراسة بالطريقة العشوائية الطبقية حسب متغير الجنس، وقد حدد حجم عينة الدراسة حسب معادلة ستيفن ثامبسون، حيث أشار بشماني (2014) أنه يجب تحديد حجم العينة من المجتمع عن طريق معادله إحصائية، بلغ حجم العينة (353) من طلبة الثانوية العامة في المدارس الحكومية في محافظة رام الله والبيرة. وجدول (2) يبين توزيع عينة الدراسة حسب متغيرات الدراسة المستقلة (الديمغرافية):

جدول (2): توزيع عينة الدراسة حسب متغيرات الدراسة المستقلة (الديمغر افية)

المتغير	الفئات	العدد	النسبة %
الجنس	ذكر	144	40.8
	أنثى	209	59.2
	المجموع	353	100.0
الفرع (التخصص)	علمي	110	31.2
	أدبي	243	68.8
	المجموع	353	100.0

أداة الدراسة:

من أجل تحقيق الغاية المرجوة من الدراسة الحالي، طُورت الباحثة مقياس الطفو الأكاديمي وذلك بعد الرجوع إلى الأدب النظري والدراسات السابقة في هذا المجال، ومنها: دراسة محجوب ومحمود (2022)، ودراسة البصير (2021) .

الخصائص السيكومترية لمقياس الطفو الأكاديمي:

صدق المقاييس:

للتحقق من صدق مقياس الطفو الأكاديمي اتبُعت الإجراءات الآتية:

استخدم نوعان من الصدق كما يلي:

- **الصدق الظاهري (Face validity):** للتحقق من الصدق الظاهري أو ما يعرف بصدق المحكمين لمقياس الطفو الأكاديمي، عرُض المقياس بصورته الأولية على مجموعة من ذوي الخبرة والاختصاص ممن يحملون درجة الدكتوراه، وقد بلغ عددهم (10) محكمين، حيث أعتمد معيار الاتفاق (80%) كحد أدنى لقبول الفقرة. وبناءً على ملاحظات وآراء المحكمين، عُدلت صياغة بعض الفقرات.
- **صدق البناء (Construct Validity):** من أجل التحقق من الصدق للمقياس استخدمت الباحثة أيضًا صدق البناء، على عينة استطلاعية مكونة من (30) من طلبة الثانوية العامة في المدارس الحكومية في محافظة رام الله والبيرة، ومن خارج عينة الدراسة المستهدفة، واستخّدم معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation) لاستخراج قيم معاملات ارتباط الفقرات مع الدرجة الكلية لمقياس (الطفو الأكاديمي)، كما هو مبين في جدول (3).

جدول (3): قيم معاملات ارتباط فقرات مقياس الطفو الأكاديمي مع الدرجة الكلية للمقياس (ن=30)

الفقرة	الارتباط مع الدرجة الكلية	الفقرة	الارتباط مع الدرجة الكلية
مقياس الطفو الأكاديمي			
1	.841**	11	.920**
2	.841**	12	.855**
3	.876**	13	.871**
4	.781**	14	.901**
5	.913**	15	.866**
6	.856**	16	.922**
7	.874**	17	.915**
8	.868**	18	.925**
9	.898**	19	.939**
10	.872**	20	.901**

**دال إحصائيًا عند مستوى الدلالة (.01 > p **).

يلاحظ من البيانات الواردة في جدول (3) أن معامل ارتباط الفقرات تراوحت ما بين (.781 - 939.)، كما أن جميع معاملات الارتباط كانت ذات درجات مقبولة ودالة إحصائيًا، إذ ذكر جارسيا (Garcia, 2011) أن قيمة معامل الارتباط التي تقل عن (.30) تعتبر ضعيفة، والقيم التي تقع ضمن المدى (.30- أقل أو يساوي 70.) تعتبر متوسطة، والقيمة التي تزيد عن (.70) تعتبر قوية، لذلك لم تحذف أي فقرة من فقرات المقياس.

ثبات مقياس الطفو الأكاديمي:

للتأكد من ثبات مقياس الطفو الأكاديمي، وزع المقياس على عينة استطلاعية مكونة من (30) من طلبة الثانوية العامة في المدارس الحكومية في محافظة رام الله والبيرة، ومن خارج عينة الدراسة المستهدفة، وبهدف التحقق من ثبات الاتساق الداخلي للمقياس، فقد استخدمت معادلة كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha) على بيانات العينة الاستطلاعية بعد حساب الصدق (20) فقرةً، وقد بلغ معامل كرونباخ ألفا (.984) وتعد هذه القيمة مرتفعة، وتجعل من الأداة قابلة للتطبيق على العينة الأصلية.

تصحيح مقياس الدراسة:

تكون مقياس الطفو الأكاديمي في صورته النهائية بعد استخراج الصدق من (20)، فقرة، وقد مثلت جميع الفقرات الاتجاه الإيجابي الطفو الأكاديمي.

وقد طلب من المستجيب تقدير إجاباته عن طريق تدرج ليكرت (Likert) خماسي، وأعطيت الأوزان للفقرات كما يلي: دائمًا (5) درجات، غالبًا (4) درجات، أحيانًا (3) درجات، نادرًا (2) درجتان، أبدًا (1)، درجة واحدة.

ولغايات تفسير المتوسطات الحسابية، ولتحديد مستوى الطفو الأكاديمي لدى عينة الدراسة، حولت العلامة وفق المستوى الذي يتراوح ما بين (1-5) درجات، وتصنيف المستوى إلى ثلاثة مستويات: عالية، متوسطة، ومنخفضة، وذلك وفقاً للمعادلة الآتية: الحد الأعلى للتدرج- الحد الأدنى للتدرج/عدد المستويات المفترضة (5-1/3)=1.33. وبناءً على ذلك، فإنّ مستويات الإجابة على المقاييس تكون على النحو الآتي: (2.33 فأقل) مستوى منخفض، (3.67-2.34) مستوى متوسط، (5-3.68) مستوى مرتفع.

تصميم الدراسة ومتغيراتها:

اشتمل الدراسة على المتغيرات المستقلة والتابعة الآتية:

1. **المتغيرات المستقلة (الديمغرافية):**
   - **الجنس:** وله مستويان هي: (1-ذكر ، 2- أنثى).
   - **الفرع (التخصص):** وله مستويان هي: (1-علمي، 2- أدبي).
2. **المتغير التابع:** الدرجة الكلية التي تقيس الطفو الأكاديمي لدى عينة الدراسة.

إجراءات تنفيذ الدراسة:

نفُذ الدراسة وفق الخطوات الآتية:

1. جمع المعلومات من العديد من المصادر كالكتب، الرسائل الجامعية، وغيرها.
2. تحديد مجتمع الدراسة، ومن ثم تحديد عينة الدراسة.
3. تطوير أدوات الدراسة من خلال مراجعة الأدب التربوي في هذا المجال.
4. تحكيم أدوات الدراسة.
5. تطبيق أدوات الدراسة على عينة استطلاعية ومن خارج عينة الدراسة الأساسية، إذ شملت (30) من طلبة الثانوية العامة في المدارس الحكومية في محافظة رام الله والبيرة، وذلك بهدف التأكد من دلالات صدق وثبات أدوات الدراسة.

6. تطبيق أدوات الدراسة على العينة الأصلية، والطلب منهم الإجابة على فقراتها بكل صدق وموضوعية، وذلك بعد إعلامهم بأن إجابتهم لن تستخدم إلا لأغراض الدراسة العلمي.
7. إدخال البيانات إلى ذاكرة الحاسوب، حيث استخدم برنامج الرزمة الإحصائي (SPSS, 28) لتحليل البيانات، وإجراء التحليل الإحصائي المناسب.
8. مناقشة النتائج التي أسفر عنها التحليل في ضوء الأدب النظري والدراسات السابقة، والخروج بمجموعة من التوصيات.

المعالجات الإحصائية:

من أجل معالجة البيانات وبعد جمعها قامت الباحثة باستخدام برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS, 28) وذلك باستخدام المعالجات الإحصائية الآتية:

1. المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية.
2. معامل كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha) لفحص الثبات.
3. اختبار (ت) لمجموعتين مستقلتين (Independent Samples t-test)، لفحص الفرضية المتعلقة بالجنس، والفرع (التخصص).
4. اختبار بيرسون (Pearson Correlation) لفحص صدق أداة الدارسة.

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها:

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: ما مستوى الطفو الأكاديمي لدى طلبة الثانوية العامة في المدارس الحكومية في محافظة رام الله والبيرة من وجهة نظر الطلبة أنفسهم؟

للإجابة عن السؤال الأول حُسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لمقياس الطفو الأكاديمي لدى طلبة الثانوية العامة في المدارس الحكومية في محافظة رام الله والبيرة، وجدول (4) يوضح ذلك:

جدول (4): يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لفقرات الطفو الأكاديمي وعلى المقياس ككل مرتبة تنازليًا

الرتبة	رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	المستوى
1	1	أحرص على إنهاء واجباتي الدراسية في الوقت المحدد	3.66	.913	73.2	متوسط
2	7	أعطي اهتماماً كبيراً للأنشطة التي أشارك فيها داخل المدرسة	3.26	.938	65.2	متوسط
3	13	أتجنب مشاعر التوتر عند اقتراب مواعيد الامتحانات	3.26	.992	65.2	متوسط
4	15	أحرص على تكوين علاقات طيبة مع الآخرين	3.25	1.009	65.0	متوسط
5	11	يحترم المعلمون اهتماماتي الشخصية	3.24	.938	64.8	متوسط
6	5	أهتم في العمل التعاوني داخل الصف الدراسي	3.24	.948	64.8	متوسط
7	12	أشعر بالثقة عندما أعرض مهامي الدراسية أمام زملائي	3.23	.978	64.6	متوسط
8	14	أتعامل مع الأحداث غير المتوقعة بكفاءة	3.22	.951	64.4	متوسط
9	16	أتكيف بإيجابية مع العقبات التي تواجهني أثناء دراستي	3.22	.969	64.4	متوسط
10	20	يحترم المعلمون آرائي حول المواضيع التي تمت مناقشتها داخل وخارج الصف الدراسي	3.22	.990	64.4	متوسط
11	3	يمكنني تجنب الأداء السيء في المواد الدراسية	3.21	.942	64.2	متوسط
12	6	أكون متأكداً من الأفكار التي أشاركها حول المواضيع الدراسية	3.20	.970	64.0	متوسط
13	9	أشعر بقدرتي على التعامل الجيد مع الضغوط الدراسية	3.20	.981	64.0	متوسط
14	17	أستطيع التعامل مع المواقف الدراسية غير المألوفة	3.20	1.007	64.0	متوسط
15	18	أوظف جميع قدراتي لتحقيق مهامي الدراسية	3.19	.970	63.8	متوسط
16	8	أكون متأكداً من صحة إجاباتي على الامتحانات التي أقدمها	3.19	1.012	63.8	متوسط
17	19	أستمتع بكوني طالب في المرحلة الثانوية	3.18	1.004	63.6	متوسط
18	10	أستطيع التعامل بنجاح مع المهام الدراسية الصعبة	3.17	.974	63.4	متوسط
19	4	أتابع مع المعلمين في حال عدم فهمي للموضوع الذي يُشرح	3.13	.974	62.6	متوسط
20	2	أصبو إلى إنهاء الدراسة بأفضل التقديرات	3.02	.903	60.4	متوسط
		متوسط الطفو الأكاديمي ككل	**3.22**	**.812**	**64.4**	متوسط

يتضح من جدول (4) أن المتوسط الحسابي لتقديرات عينة الدراسة على مقياس الطفو الأكاديمي ككل بلغ (3.22) وبنسبة مئوية (64.4%) وبتقدير متوسط، أما المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد عينة الدراسة عن فقرات مقياس الطفو الأكاديمي تراوحت ما بين (3.66 - 3.02)، وجاءت فقرة " أحرص على إنهاء واجباتي الدراسية في الوقت المحدد" بالمرتبة الأولى بمتوسط حسابي قدره (3.66) وبنسبة مئوية (73.2%) وبتقدير متوسط، بينما جاء فقرة " أصبو إلى إنهاء الدراسة بأفضل التقديرات" في المرتبة الاخيرة، بمتوسط حسابي بلغ (3.02) وبنسبة مئوية (60.4%) وبتقدير متوسط.

واتفقت النتائج مع دراسة البصير (2021) حيث بين وجود مستوى متوسط من الطفو الأكاديمي لدى عينة الدراسة، وكما اتفقت مع دراسة العظامات ومعلا (2020) حيث أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى الطفو الأكاديمي كان متوسطًا، واختلفت النتيجة مع دراسة داتو وبانغ (Datu&yang, 2016) حيث كشفت نتائج الدراسة وجود الطفو الأكاديمي بمستوى مرتفع.

وتفسر الباحثة هذه النتيجة لما تلعبه المعتقدات النفسية الداخلية والخارجية ونظم المعتقدات من دورا هاما بالطفو الأكاديمي باعتبار أن الطلبة في المرحلة الثانوية قادرون على تطبيق قدرات الذكاء، والإبداع، والمعرفة التي تتوسط النزعة لتحقيق القيم الإيجابية الشائعة من خلال إحداث التوازن بين كل المكونات الشخصية، والاجتماعية، والاهتمامات الشخصية الإضافية ضمن البيئة التي يحيون فيها، وكما أن لديهم بعض القدرات على التوافق مع التحديات الدراسية الأمر الذي يؤدي إلى صمودهم أكاديميًا واستكمال مهامهم وواجباتهم الدراسية، وكما تعزو الباحثة تلك النتيجة إلى قدرة الطالب على الثبات والصبر الأكاديمي في المرحلة الثانوية حيث أنها تمكنه من تحقيق النجاح الأكاديمي والذي بدوره يمكنه على اختيار الكلية التي يرغب فيها ومن ثم حصوله على الوظيفة التي يصبو إليها، كما يمكن تفسير هذه النتيجة بأن الطلبة في المرحلة الثانوية يميلون إلى إشباع حاجاتهم ودوافعهم بطريقة ترضيهم وترضي المجتمع بما وصلوا إليه من درجة الوعي والنضج، ما يؤدي إلى الاندماج في الدراسة والتكيف الاجتماعي والنفسي. إلى جانب قدرتهم على الاندماج مع زملائهم في الأنشطة والواجبات الدراسية سواء داخل أو خارج اروقة المدرسه إلى جانب تمتعهم بعلاقات طيبة مع زملائهم والمعلمين داخل المدرسة وحرصهم على حضور حصصهم الدراسية واللقاءات الإضافية والتحاق غالبية الطلبة بمحض إرادتهم بدورات تعليمية؛ لفهم محتوى المقررات الدراسية سعيًا منهم لتحقيق التوافق والنجاح الأكاديمي، ورغبتهم في حل المشكلات الأكاديمية اليومية التي تواجههم.

كما تعزو الباحثة عدم وصول مستوى الطفو الأكاديمي لدى طلبة المرحلة الثانوية إلى المستوى المرتفع إلى الضغوط والاضطرابات النفسية والانفعالية التي يمر بها مجتمعنا الفلسطيني في ضل تدهور الاوضاع الأمنيه في الساحة الفلسطينية وتأثير الحرب على قطاع غزه والضفة الغربية مما ينعكس على قدرات الطلبة ومهارات الطفو الأكاديمي لديهم في ظل مكابدته للتوتر والقلق المستمر وعدم القدرة على استيفاء كافة المتطلبات الشخصية والنفسية المستقرة، وخاصة أن تحقيق الطفو الأكاديمي يتم من خلال إشباع الحاجات الشخصية الأساسية، كالحاجة إلى الحب والقبول والانتماء وتقدير الذات واحترامها، فهو يقع إذن في مقدمة الحاجات الشخصية. ومن خلال معايشة الباحثة للواقع التربوي، تبين أن هناك بعض الصعوبات التي تواجه الطلبة في إشباع حاجاتهم الشخصية، والتي تتعلق بعدم الشعور بالاستقرار النفسي والشعور الدائم بالخطر، فالشخص المستقر نفسيًا هو الذي يشعر أن حاجاته مشبعة، وأن المقومات الأساسية لحياته ومعيشته غير معرضة للخطر؛ فيكون في حالة توازن أو توافق أمني ومعرفي.

إلى جانب ما يواجه طلاب وطالبات المرحلة الثانوية من الصعوبات والتحديات خاصة خلال فترة الامتحانات وفي ظل نظام التعليم الإلكتروني الجديد والذي طبق عليهم منذ التحاقهم بالصف الأول الثانوي ومن هذه الصعوبات تعطل شبكة الاتصال (الإنترنت) أثناء تأدية الامتحان وصعوبة فهم الأسئلة، وصعوبة بعض المواد الدراسية وعدم القدرة على التعامل مع جهاز الكمبيوتر؛ فتلك الصعوبات ترفع لديهم مستويات القلق والتوتر والاضراب وبالتالي عدم السيطرة على انفعالاتهم والفشل في الإجابة عن بعض الأسئلة والواجبات والأنشطة التي كان باستطاعتهم الإجابة عنها بسهولة ويسر في الظروف العادية، وكما أن الطلبة في هذه المرحلة من العمر يتلقون قدرًا متوسطًا من مساعدة الآخرين إذ يتدنى حجم المساعدة عن أقرانهم في الصفوف السابقة مما يزيد من حجم انفعالهم وقلقهم؛ لمرورهم في ظروف ضاغطة أو توقعهم المرور بها خاصة أنهم لا يمتلكون الخبرة الكافية التي تجعلهم يتعاملون مع التحديات التعليمية بشكل مناسب ومتزن.

النتائج المتعلقة بالفرضيات:

النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى: لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند المستوى ($\alpha \leq .05$) بين متوسطات تقديرات أفراد عينة الدراسة من طلبة الثانوية العامة في المدارس الحكومية في محافظة رام الله والبيرة لمستوى الطفو الأكاديمي باختلاف متغير الجنس.

ومن أجل فحص الفرضية الأولى وتحديد الفروق تبعًا إلى متغير الجنس، استخدم اختبار (ت) لمجموعتين مستقلتين (Independent Samples t-test)، ونتائج جدول (5) تبين ذلك:

جدول (5): يوضح نتائج اختبار(ت) لدلالة الفروق بين متوسطات الطفو الأكاديمي لدى طلبة الثانوية العامة في المدارس الحكومية في محافظة رام الله والبيرة تعزى إلى متغير الجنس

المتغير	الجنس	العدد	المتوسط	الانحراف	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
الطفو الأكاديمي	ذكر	144	2.92	.745	-6.208	.000*
	أنثى	209	3.44	.790		

***دال إحصائيًا عند مستوى الدلالة (.05> p *).**

يتبين من جدول (5) أن قيمة مستوى الدلالة المحسوب على مقياس الطفو الأكاديمي كانت أقل من قيمة مستوى الدلالة المحدد للدراسة ($\alpha \leq .05$)، وبالتالي وجود فروق في الطفو الأكاديمي لدى طلبة الثانوية العامة في المدارس الحكومية في محافظة رام الله والبيرة تعزى إلى متغير الجنس، جاءت الفروق لصالح الإناث.

واتفقت النتيجة مع دراسة حسن (2020) حيث كان هنالك فروق في النوع على مقياس الطفو الأكاديمي لصالح الإناث.

واختلفت النتيجة مع دراسة محجوب ومحمود (2022) حيث كشفت النتائج وجود فروق دالة إحصائيًا في الطفو الأكاديمي بين الطلبة تبعًا لمتغير الجنس ولصالح الذكور، وكما اختلفت النتائج مع دراسة البصير (2021) حيث بينت نتائج الدراسة عدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين الطلاب والطالبات بمدرسة المتفوقين للعلوم والتكنولوجيا STEM تعزى لمتغير الطفو الأكاديمي، واختلفت النتيجة مع دراسة العظامات ومعلا (2020) حيث أشارت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائيًا في مستوى الطفو الأكاديمي الكلي تعزى إلى متغير الجنس ولصالح الذكور. كما واختلفت النتيجة مع دراسة داتو ويانغ (Datu&yang, 2016) حيث أكدت وجود فروق بالطفو الأكاديمي تبعا لمتغير الجنس ولصالح الذكور.

وتعزو الباحثة تلك النتيجة لكون الأسرة الفلسطينية بشكل عام، وبالاستناد للعادات والتقاليد، تهتم بتعليم الإناث ومحاولة توفير كافة احتياجاتهم المادية والنفسية أكثر من الذكور باعتبار أن شهادتها وعلمها هو سلاحها ومصدر قوتها. هذا وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن مفهوم الذات يتكون عند الإناث بشكل أسرع من الذكور وهن اكثر تطلع للمستقبل مقارنة بالذكور، إلى جانب أن الإناث أكثر استجابة لتعليمات المعلمين وتوجيهاتهم ويمتلكم مرونة في التعامل مع التحديات الأكاديمية اكثر من الذكور كون أن الدراسة والنجاح الأكاديمي مناطهم الأهم لتحقيق ذواتهم واثباتها، وكما أن الإناث وفي ظل التحول بالنظم التعليمية من استخدام الطرق التدريسية التقليدية إلى الطرق الحديثة، حيث أن الطالب هنا هو محور العملية التعليمية حيث تتعامل الإناث بمرونة واتقان وشغف مع الوسائل والطرق الحديثة في التعلم على العكس من الذكور الذين تسيطر عليهم مشاعر الرهبة من تطبيق واستخدام وسائل تكنولوجية حديثه في التعلم، وكما أن الإناث من الناحية الاجتماعية يملن لتكوين علاقات طيبة مع المعلمات والكادر التعليمي مما يكسبهم قدرات أكبر لإظهار الطفو الأكاديمي، في حين أن الذكور يميلون إلى قضاء غالبية الوقت مع الأصدقاء والتحاق العديد منهم للعمل في سبيل إعالة أُسرهم فلا يطلقون العنان لبناء علاقات اجتماعية أو اكاديمية تساهم بالتنقيب عن نقاط قوتهم الفكرية والأكاديمية؛ مما يجعل الطفو الأكاديمي لديهم أقل من الاناث؛ حيث ينظرون إلى التعليم بأنه غير فاعل اقتصاديًا وماديًا؛ فيتجه غالبيتهم لترك الدراسة لممارسة الأعمال والحرف المهنية في سن صغيرة غير مكترثين بالتعلم والتعليم؛ فهو لا يشكل مطمحًا لهم، إلى جانب المساحة الواسعة بالحرية الشخصية التي يعطيها مجتمعنا الفلسطيني للذكور؛ فيكون جل تركيزهم على الزيارات والرحلات والترفيه عن النفس والانشغال بالقضايا المجتمعية وبخاصة قضية الاحتلال الإسرائيلي ومقاومته؛ ما يجعل الإناث اكثر اهتمامًا بالتعلم الأكاديمي بتشغيل كافة القدرات الإبداعية والفكرية لديهم للوصول لأسمى الدرجات العلمية.

النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند المستوى ($\alpha \leq .05$) بين متوسطات تقديرات أفراد عينة الدراسة من طلبة الثانوية العامة في المدارس الحكومية في محافظة رام الله والبيرة لمستوى الطفو الأكاديمي باختلاف متغير الفرع (التخصص).

ومن أجل فحص الفرضية الثانية وتحديد الفروق تبعًا إلى متغير الفرع (التخصص)، استخدم اختبار (ت) لمجموعتين مستقلتين (Independent Samples t-test)، ونتائج جدول (6) تبين ذلك:

جدول (6): يوضح نتائج اختبار(ت) لدلالة الفروق بين متوسطات الطفو الأكاديمي لدى طلبة الثانوية العامة في المدارس الحكومية في محافظة رام الله والبيرة تعزى إلى متغير الفرع (التخصص)

المتغير	الفرع (التخصص)	العدد	المتوسط	الانحراف	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
الطفو الأكاديمي	علمي	110	3.98	.590	15.109	.000*
	أدبي	243	2.88	.651		

*دال إحصائيًا عند مستوى الدلالة (.05 > p *).

يتبين من جدول (6) أن قيمة مستوى الدلالة المحسوب على مقياس الطفو الأكاديمي كانت أقل من قيمة مستوى الدلالة المحدد للدراسة ($\alpha \leq .05$)، وبالتالي وجود فروق في الطفو الأكاديمي لدى طلبة الثانوية العامة في المدارس الحكومية في محافظة رام الله والبيرة تعزى إلى متغير الفرع (التخصص)، جاءت الفروق لصالح علمي.

واختلفت النتيجة مع دراسة محجوب ومحمود (2022) حيث كشفت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائيًا في الطفو الأكاديمي بين الطلبة ذوي التخصص الدراسي (العلمي، الإنساني).

ويمكن تفسير تلك النتيجة نظرًا لأن غالبية طلبة الفروع العلمية يطمحون للذهاب لتخصصات علمية كالطب والهندسة وغيرها والتي تحتاج لدرجات تحصيلية اكاديمية مرتفعة، ومن الطبيعي أن يؤدي ذلك لزيادة مستوى الطفو الأكاديمي لديهم مقارنه بالتخصصات الأدبية نظرًا لصعوبة المواد بالتخصصات العلمية للمرحلة الثانوية، واعتمادها على تشغيل القدرات العليا بالتفكير عكس المقررات الأدبية؛ مما يدفعهم لتسخير وتشغيل كافة الإمكانيات الفكرية الإبداعية الابتكارية بدلًا من الحفظ والتلقين من خلال استخدام التكنولوجيا والنشاطات والفعاليات التربوية التدريبية والتساؤل والحوار المستمر مع ذوي العلم والخبرة من أجل تدريبهم وتوجيههم وإكسابهم المهارات والخبرات العلمية والإبداعية المطلوبة لفهم وإنهاء المواد العلمية، والتي من الصعب على الطالب أن يفهمها من غير مساندة وتوجيه خارجي إضافي مما يسهم بجعل الطفو الأكاديمي للفروع العلمية أعلى من الفرع الأدبي.

الخاتمة:

توصيات الدراسة:

في ضوء نتائج الدراسة، توصي الدراسة:

- اهتمام إدارة كل مدرسة بتطوير وعي المعلمين العاملين مع المراحل الثانوية بأهمية موضوع الطفو الأكاديمي وعلاقته بتطوير قدرات الطالب وإمكانياته من خلال عقد دورات تأهيلية وتنموية إرشادية في هذا المجال.
- العناية بالأنشطة والفعاليات المدرسية، والتي يمكن أن تساهم في مساعدة الطلبة على تفريغ الطاقات السلبية والانفعالية في سبيل زيادة دافعيتهم للدراسة والإنجاز والتفاعل الإيجابي مع الآخرين ورفع مستويات الطفو الأكاديمي لديهم.

- عمل برامج تدريبية أو تعليمية منفصلة أو من خلال دمجها بالبرامج الدراسية، وتنويع طرق التعلم والتعليم ووسائلها، وأن يتكيف محتوى المادة التعليمية مع قدرات كل متعلم ومهاراته ومعارفه لتنمية الطفو الأكاديمي للطلبة.
- ضرورة توعية الطلبة من خلال الاهتمام بالمحاضرات والندوات وعقد اللقاءات الطلابية بهدف رفع قدرات الطفو الأكاديمي لديهم من خلال اكتساب المعارف المهمة لحياتهم عن طريق البحث والاستقصاء.
- تطوير مراكز ووحدات خاصة بالتأهيل والإرشاد النفسي في مؤسسات المجتمع المدني والمحلي لرفع طفو الطلبة الأكاديمي بالتركيز على تغيير المفاهيم والعمليات المعرفية التقليدية، التي تشكلت بالماضي عند الطلبة من خلال التفاعل والاندماج بين أساليب التنشئة الاجتماعية والعوامل الثقافية والتربوية الأخلاقية.

دراسات مقترحة:

تقترح الدراسة ما يلي:

- الطفو الأكاديمي لدى طلبة الثانوية العامة في المدارس الحكومية والخاصة بالضفة الغربية وقطاع غزة.
- الطفو الأكاديمي وعلاقته بالضغوط النفسية والمرونة الأكاديمية لدى طلاب الجامعات الفلسطينية.
- إجراء دراسات مماثلة للدراسة الحالية على بيئات أو مراحل عمرية متباينة.

المراجع:

أولًا: المراجع العربية

البصير، نشوة. (2021). الاندماج المدرسي في ضوء متغيري الطفو الأكاديمي والاستثارة الفائقة لدى طلبة مدرسة المتفوقين الثانوية في العلوم والتكنولوجيا STEM. *المجلة التربوية، جامعة سوهاج، 92*: 767-820.

محمود، جيهان ومحمد، نرمين. (2018). بروفيلات الضجر الدراسي والطفو الأكاديمي في علاقتها بالعبء المعرفي والرجاء والتحصيل الدراسي لدى طلاب المرحلة الثانوية. *مجلة كلية التربية، جامعة كفر الشيخ .كلية التربية، 18* (2): 349-424.

حسب الله، عبد العزيز. (2021). التأثير غير المباشر المشروط لليقظة العقلية في قلق الاختبار الإلكتروني لدى طلاب الجامعة عبر الطفو الأكاديمي كمتغير وسيط معدل في ضوء بعض المتغيرات الفئوية المعدلة. *مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية، 15*: 509-608.

حسن، رمضان. (2020). الدافعية العقلية وعلاقتها بالطفو الأكاديمي لدى طلاب المرحلة الثانوية. *مجلة كلية التربية، جامعة بنها، 121* (3): 281-332.

حليم، شيري. (2019). العلاقة بين الطفو الأكاديمي وتوجهات أهداف الإنجاز لدى طلبة الصف الأول الثانوي بمحافظة الشرقية. *مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس، 112* (112): 162-338.

الزغبي، أمل. (2018). تأثير التعلم الاجتماعي الوجداني في تحسين النهوض الأكاديمي للمتعثرات أكاديميا في جامعة طيبة بالمدينة المنورة. *مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط، 34*(6)، 389-446.

شلبي، سوسن. (2015). بروفيلات النهوض الدراسي وقلق الاختبار في علاقتها بالانشغال المدرسي والتحصيل باستخدام التحليل العنقودي لدى طلاب المرحلة الثانوية. *مجلة العلوم التربوية، 23*(2): 29-97.

عابدين، حسن. (2018). تحليل المسار للعلاقات بين الطفو الأكاديمي وقلق الاختبار والثقة بالنفس والتوافق الأكاديمي لدى طلاب المرحلة الثانوية. *مجلة كلية التربية*، جامعة المنوفية، *33*(4): 50-111.

عثمان، عفاف. (2022). النمذجة البنائية بين الطفو الأكاديمي والرفاهية النفسية والكفاءة الذاتية لدى طالبات الجامعة. *مجلة العلوم الإنسانية والإدارية*، (26): 102-125.

العظامات، عمر والمعلا، نظمي. (2020). الطفو الأكاديمي وعلاقته بالدافعية الداخلية والخارجية لدى طلبة الصف العاشر الأساسي. *المجلة العربية للأبحاث والدراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، 12* (1): 674-691.

عوده، أحمد وملكاوي، فتحي. (1992). *أساسيات الدراسة العلمي في التربية والعلوم الإنسانية: عناصر الدراسة ومناهجه والتحليل الإحصائي*. إربد: مكتبة الكتابي.

محجوب، لمى ومحمود، لطيفة. (2022). الطفو الأكاديمي لدى طلبة الجامعة، *مجلة ديالى للبحوث الانسانية، 2*(92): 468-493. [CrossRef]

محمود، حنان. (2018). الإسهام النسبي لتوجهات أهداف الإنجاز والقدرة على التكيف في التنبؤ بالطفو الأكاديمي لدى طالبات الجامعة. *مجلة كلية التربية في العلوم التربوية، كلية التربية، جامعة عين شمس، 42*(3): 236- 290.

مصطفى، منال. (2014). النموذج البنائي للعلاقات السببية بين الطفو الدراسي وأهداف الشخصية المثلى والتوجهات الدراسية المساهمة في التحصيل الدراسي لدى طلاب المرحلة الثانوية. *مجلة دراسات عربية*، رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية، *13* (4): 533-633.

وزارة التربية والتعليم العالي. (2024). *الكتاب الإحصائي السنوي للتعليم في محافظات غزة*، فلسطين: وزارة التربية والتعليم العالي.

ثانيًا: المراجع الأجنبية

Garcia, E. (2011). *A tutorial on correlation coefficients, information-* retrieval. https://pdfs.semanticscholar.org/c3e1/095209d3f72ff66e07b8f3b152fab099edea.pdf.

Piosang, T. (2016). The Development of Academic Buoyancy Scale for Students (ABS-AS*). The assessment handbook*, *12*, 13-44.

Putwaim, D., Chamberlain, S., Daly, A., & Sadreddini, S. (2014). Reducing test anxiety among school-aged adolescence*:* a field experiment. *Educational Psychology in Practice*, *30*(4), 420-440.

Rohinsa, M., Cahyadi, S., Djunaidi, A., & Iskandra, Z. (2019). The Role of Personality Traits and Predicting Senior High School Students' Academic Buoyancy. *The Journal of Social Science Research, 5*(9), 1336-1340.

ثالثًا: ترجمة المراجع العربية

Abdeen, H. (2018). The Path Analysis of The Relationships Between Academic Buoyancy, Test Anxiety, Self-Confidence, and Academic Adjustment Among Secondary School Students. *Journal of the Faculty of Education, Menoufia University*, 33(4), 50–111. [In Arabic]

Al-Azamat, O., & Al-Mualla, N. (2020). Intrinsic and Extrinsic Motivation Academic Buoyancy and its Relationship to among Tenth Grade Students. *Arab journal for Humanities and Social Sciences*, 12(1), 674–691. [In Arabic]

Al-Basir, N. (2021). Scholastic engagement in the light of Academic buoyancy and Overexcitability among STEM Students. *Journal of Education, Sohag University*, 92, 767–820. [In Arabic]

Al-Zoghbi, A. (2018). The Effect of Emotional Social Learning in Improving Academic Advancement of Academic Stumble at Taibah University in Medina. *Journal of the Faculty of Education, Assiut University*, 34(6), 389–446. [In Arabic]

Halim, S. (2019). Academic Buoyancy and Orientation of the Achievement Goals for Students first Grade Secondary School in Al-Sharqia Governorate. *Arab Studies Journal in Education and Psychology*, 112(112), 162–338. [In Arabic]

Hasbullah, A. A. (2021). The Conditional Indirect Effect of Mindfulness on Electronic Test Anxiety of University Students via Academic Buoyancy as a Moderated Mediation Variable in Light of some Moderator Categorical Variables. *Fayoum University Journal of Educational and Psychological Sciences*, 15, 509–608. [In Arabic]

Hassan, R. (2020). Mental motivation and its relationship to academic buoyancy among secondary school student. *Journal of the Faculty of Education, Benha University*, 121(3), 281–332. [In Arabic]

Mahjoub, L., & Mahmoud, L. (2022). Academic buoyancy among university students. *Diyala Journal for Human Researches*, 2(92), 468–493. [In Arabic]

Mahmoud, H. (2018). The Relative Contribution of the Achievement Goals Orientation and the Adaptability in Predicting the Academic Buoyancy among University Female Students. *Journal of the Faculty of Education in Educational Sciences, Faculty of Education, Ain Shams University*, 42(3), 236–290. [In Arabic]

Mahmoud, J., & Mohamed, N. (2018). Profiles of Academic Boredom and Academic Buoyancy in relation to Cognitive Load, Hope and Academic Achievement among High School Students. *Journal of the Faculty of Education, Kafrelsheikh University – Faculty of Education*, 18(2), 349–424. [In Arabic]

Ministry of Education and Higher Education. (2024). *Annual statistical book for education in the Gaza governorates, Palestine*: Ministry of Education and Higher Education. [In Arabic]

Mostafa, M. (2014). Structural model of causal relationships between the academic buoyancy and personal best goals (PB), and academic orientation contribute in achievement among secondary school students. *Arab Studies Journal, Egyptian Psychologist Association*, 13(4), 533–633. [In Arabic]

Odeh, A., & Melkaoui, F. (1992). *Fundamentals of scientific research in education and the humanities: Elements of the study, its methods, and statistical analysis*. Irbid: Al-Ketabi Library. [In Arabic]

Othman, A. (2022). Structural modeling between academic buoyancy, psychological well-being, and self-efficacy among university students. *Journal of Humanities and Administrative Sciences*, (26), 102–125. [In Arabic]

Shalaby, S. (2015). Profiles of academic advancement and test anxiety in relation to school engagement and achievement using cluster analysis among secondary school students. *Journal of Educational Sciences*, 23(2), 29–97. [In Arabic]